النظام السوري ألقى على سوريا قرابة 70000 برميل متفجر

القصف الغاشم

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الإثنين 25 كانون الأول 2017

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.

ثانياً: ماهيَّة البراميل المتفجرة.

ثالثاً: هجمات عشوائية بالبراميل المتفجرة في إطار التَّقدم العسكري.

رابعاً: حصيلة استخدام البراميل المتفجرة قبل قرار مجلس الأمن رقم 2139 وبعده.

خامساً: حصيلة استخدام النظام السوري للبراميل المتفجرة منذ تموز 2012.

سادساً: تفاصيل أبرز حوادث استخدام البراميل المتفجرة.

سابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: مقدمة ومنهجية:

يُشكِّل استخدام سلاح البراميل المتفجرة التي يُلقيها جيش النِّظام السوري من طائراته المروحية أو الثابتة الجناح، واحداً من أشدِّ أصناف الخذلان الدولي الفاضح للشعب السوري، الذي تم تناسيه بشكل شبه مطلق في السنة الأخيرة، فلم نعد نسمع أية إدانات أو استهجان من تكرار استخدام هذا النَّمط البربري من الأسلحة، الذي يُشكِّل إهانة لأي جيش في العالم الحديث، فإلقاء برميل يحتوي مواد متفجرة من ارتفاع يصل إلى 5000م، يعتمد بشكل كبير على مبدأ السقوط الحر، وعلى تلاعب الهواء، كان من المفترض أن يحظى بإدانة العسكريين من مختلف دول العالم، إنَّ استخدام هذا السِّلاح البدائي ضد المدنيين على هذا النحو المتكرر، يُعبر عن مستوى غير مسبوق من الانحطاط العسكري الذي وصلت إليه مؤسسة الجيش، التي استخدمها النظام الحاكم لقتل وضرب المجتمع السوري.

نظراً إلى ما سبق، فإنَّ الشبكة السورية لحقوق الإنسان خصَّصت تقريراً دورياً يصدرُ شهرياً عن حصيلة البراميل المتفجرة التي ألقاها النظام السوري على سوريا في الشهر الذي انقضى، ولهذا عدة أهداف؛ لعلَّ من أبرزها التأكيد على أنَّ إلقاء البراميل المتفجرة لم يتوقف شهراً واحداً، واختفت مجرد الإدانات لهذا السلاح الهمجي بشكل واضح، أخيراً التَّشكيك في إمكانية قبول نظام سياسي يقوم بإلقاء براميل غوغائية على بلده بأن يقبل بأي شكل من التسوية السياسية، ما عدا تسوية سياسية تُعيد تأهيله، وتقبل بتسليم وزارات شكليَّة خدمية لبعض المعارضين.

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

"لقد شكَّل الاستخدام المتكرر لهذا السلاح المرتجل العشوائي ضدَّ التَّجمعات السكنية رسالة إلى المجتمع السوري مفادها أن حماية المدنيين والقانون الدولي مجرد أوهام، وأنه يتوجب عليكم الاستسلام ثم التسليم مجدداً للنظام الذي يقوم بقتلكم، لا بُدَّ من إعادة إحياء مجلس الأمن من جديد لاتخاذ موقف حاسم من استخدام النظام السوري لهذا السلاح الفوضوي على هذا النطاق الواسع والكم الكثيف، وعلى المبعوث الأممي أيضاً أن يلعب دوراً أكثر فعالية في وقف هطول البراميل المتفجرة على سوريا".

المنهجية:

لدى استخدام سلاح جديد فإنَّنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان نعمل على رصد استخدامه؛ بهدف تحديد الكيفيَّة التي تمَّ فيها قتل واستهداف المواطنين السوريين، من أجل بناء عملية توثيق متكاملة قدرَ الإمكان للحادثة الواحدة، ونظراً لكثافة استخدام النظام السوري لسلاح البراميل العشوائي، تقوم الشبكة السورية لحقوق الإنسان بنشر خبر القصف باستخدام البراميل المتفجرة، وبشكل خاص عندما يُخلِّف ضحايا بشرية أو مادية، كما أنَّنا خصَّصنا تقريراً شهرياً وأصدرنا عدة تقارير موسعة، للحديث عن هذه الظاهرة البربرية واستمرار استخدامها حتى بعد قرار مجلس الأمن رقم 2139 بتاريخ 22/ شباط/ 2014، الذي أدان فيه استخدام البراميل المتفجرة، وذكرها بالاسم، **"يجب التوقف الفوري عن كافة الهجمات على المدنيين، ووضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام البراميل المتفجرة".**

هذا التقرير الجديد يتحدّث عن حصيلة استخدام قوات النظام السوري لسلاح البراميل المتفجرة منذ أول استخدام له في تموز/ 2012 حتى كانون الأول/ 2017 وما ترتَّب على هذا الاستخدام من ضحايا واعتداءات على مراكز حيوية مدنيَّة، ويركِّز على فكرة أنَّ هذا الاستخدام لم يتوقف في أي شهر من الأشهر، بما فيها الأشهر التي شهدت اتفاقيات خفض التَّصعيد، أو محادثات جنيف.

استندَ التقرير أولاً على عمليات التَّوثيق والرصد والمتابعة اليومية التي يقوم بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل روتيني مستمر، وثانياً على روايات لناجين وشهود عيان ونشطاء إعلاميين محليينَ تحدَّثنا معهم عبر الهاتف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما قُمنا بتحليل عدد كبير من المقاطع المصورة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التواصل الاجتماعي، نحتفظ بنسخٍ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، ولمزيد من التفاصيل نرجو الاطلاع على منهجية عملنا العامة.

يحتوي هذا التقرير على 9 شهادات عبر حديث مباشر مع الشهود، وليست مأخوذة من مصادر مفتوحة، وقد شرحنا للشهود الهدف من المقابلات، وحصلنا على موافقتهم على استخدام المعلومات التي يُقدِّمونها في هذا التقرير دونَ أن نُقدِّم أو نعرض عليهم أية حوافز، كما حاولت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تجنيبهم معاناة تذكُّر الانتهاك، وتمَّ منحُ ضمانٍ بعدم كشف هوية كل من أبدى رغبته في استخدام اسم مستعار. لا يشمل التقرير الأبعادَ والأضرارَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

جميع الهجمات الواردة في هذا التقرير قام بها النظام السوري حيث لم يثبت لدينا استخدام أي طرف آخر (القوات الروسية وقوات التحالف الدولي) لهذا السِّلاح على الأراضي السورية رغم امتلاكهم سلاح الطيران.

أظهرت مقاطع مصوَّرة منشورة عبر الإنترنت مروحيات تابعة للنظام السوري وهي تُلقي براميل متفجرة، وأظهرت مقاطع مصورة أخرى بقايا لبراميل لم تنفجر، وغلافاً خارجياً لبعض البراميل المحمَّلة بأسطوانات الغاز، وقد استطعنا تمييز الحرائق الناجمة عن البراميل المحمَّلة بالمواد الحارقة من خلال العديد من المقاطع المصوّرة والصور.

جميع الهجمات التي وثَّقناها أثبتت التحقيقات فيها أنَّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية لا يوجد فيها أيَّة مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة في أثناء الهجوم أو حتى قبله. حيث لم يُميِّز النظام السوري لدى استخدامه هذا السلاح العشوائي بين المدنيين والمقاتلين، ولم يراعِ مبدأ التَّناسب في استخدام القوة، وبالتالي شكَّلت كثير من الهجمات جرائم حرب، كما أنَّنا لم نرصد توجيهَ أي تحذير للمدنيين قُبيل الهجوم كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

ثانياً: ماهية البراميل المتفجرة:

البرميل المتفجر سلاح روسي المنشأ غالباً، ويمتاز بقوته التدميرية الهائلة، وهو ذو تقنية ونظام عمل بسيط، ونظراً لانخفاض كلفته مقارنة بالأسلحة المتطورة كالصواريخ، وتجاهل المجتمع الدولي عن استمرار استخدام مثل هذا السلاح العشوائي، عملَ النظام السوري على تصنيعه بشكل كثيف، في معامل خاصَّة به، موجودة في معظمها داخل المطارات العسكرية والمدنيَّة، ومعامل الدفاع، وذلك بحسب ما تمكَّن الأهالي والنشطاء المحليون من رصد أماكن طلعات المروحيات والطائرات الثابتة الجناح التي تُلقي هذه البراميل.

يُصنّع النظام السوري البراميلَ المتفجرة بطريقة بدائية تعتمد على حشو أوعية معدنية متنوِّعة –أظهرت مقاطع فيديو بُثَّت عبر شبكة الإنترنت استخدام أسطوانات شبيهة لتلك التي تُستخدم لتعقيم مياه الشرب وقاظانات حمام وخزانات مياه وأوعية مُصنعة محلياً– متفاوتة الأحجام (دائرية أو رباعية المقطع أحياناً)، والأوزان (يتراوح وزنها من 50كغ – 1طن) بمواد متفجرة، تُضاف إليها قطع معدنية (مسامير وقضبان ورقاقات..)؛ بهدف إحداث أكبر ضرر ممكن جراء تطاير وانتشار هذه المواد عقب انفجار البرميل، وفي بعض الأحيان تمَّ حشو البراميل بخراطيم متفجرة.

وعبر رصدنا المستمر لاستخدام سلاح البراميل المتفجرة التي ألقاها النظام السوري لاحظنا اعتماده في البدايات على استخدام براميل متفجرة تعتمد آلية انفجارها على إشعال فتيل، ما لبث لاحقاً أن قام باستخدام براميل تعتمد في انفجارها على ضغط صاعق ميكانيكي، كما قام بإضافة أجنحة موجهة على جسد البرميل، وذلك لتوجيه الصاعق باتجاه الأرض وضمان انضغاطه وانفجار البرميل.

عملياً، تزداد دقة إصابة البراميل المتفجرة للهدف بانخفاض ارتفاع الطائرة المروحية عن الأرض وهذا ما لا يُحققه الطيران المروحي التابع للنظام السوري نظراً لخشية تعرُّضه للإصابة بنظام الحماية الجوي المحمول على الكتف MANPAD الذي تمتلكه فصائل في المعارضة المسلحة، أو غيره من أنواع الأسلحة الرشاشة.

يخضع تحديد مكان سقوط البرميل المتفجر لعدة عوامل منها: ارتفاع السقوط وسرعة الرياح والطائرة، وكتلة البرميل، ووزنه، ونسبة ارتفاعه إلى محيطه وطول الفتيل الذي يتم إشعاله، وأبعاد الأجنحة الموجَّهة. وبالتَّالي فإنه من شبه المستحيل إصابة مكان دقيق ومُحدَّد، ولهذا فإنَّ استخدام البراميل المتفجرة يُشكِّل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني.

لقد وثَّقنا حالات عدة لانفجار براميل قبل وصولها الأرض، كما أنَّ هناك براميل لم تنفجر بعد سقوطها، كلُّ هذا يُشير إلى بربرية وعشوائية هذا السلاح، ويؤكد استهتار النظام السوري بحياة المجتمع السوري، لكنَّ الأسوأ هو ترك المجتمع الدولي النظامَ السوري يستمرُّ في استخدام هذا النوع من الأسلحة في هذا القرن، أمام أعين العالم أجمع؛ ما تسبَّب في عمليات قتل منهجيَّة بأسلوب بدائي وحشي.

براميل متفجرة مُحمَّلة بمواد سامة ومواد حارقة:

لم يكتفِ النظام السوري بحشو البرميل بالمواد المتفجرة، والمسامير وغيرها من المواد التي تهدف إلى ايقاع أكبر ضرر ممكن بعد انفجار البرميل وتشظي مكوناته، لكنه وبحسب فريق الرَّصد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان لجأ في منتصف عام 2014 إلى إضافة مواد كيميائية سامَّة، على شكل أسطوانات مُحمَّلة بغاز سام داخل البرميل، وقد اعتمد أيضاً على إلقاء أسطوانة الغاز مباشرة من الطيران المروحي، كما سجلنا ذلك في عدة هجمات، ونشرنا ذلك في التقارير التي أصدرناها عن استخدام الأسلحة الكيميائية، وبحسب سجلاتنا فإنَّ أول هجوم كيميائي باستخدام برميل متفجر كان يوم الخميس 10/ نيسان/ 2014 في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي. وبذلك يكون النظام السوري قد خرق أيضاً قرارات مجلس الأمن رقم 2118 الصادر في 27/ أيلول/ 2013، ورقم 2209 الصادر في 6/ آذار/ 2015، ورقم 2235 الصادر في 7/ آب/ 2015. في 14/ آب/ 2016 سجلنا أوَّل استخدام لبرميل متفجر مُحمَّل بمواد حارقة نعتقد أنها نابالم في مدينة داريا جنوب غرب محافظة ريف دمشق.

ثالثاً: هجمات عشوائية بالبراميل المتفجرة في إطار التَّقدم العسكري:

استخدم النظام السوري سلاح البراميل المتفجرة ضدَّ المناطق التي خرجت عن سيطرته، واستهدف بها التَّجمعات السكنِّية، وأدَّت إلى وقوع مجازر مُتكررة ودمار واسع؛ أدى إلى تشريد قسري للسكان، ومن أبرز تلك المناطق:

ألف: مدينة داريا في محافظة ريف دمشق:

تعرَّضت مدينة داريا –تبلغ مساحتها قرابة 102 كم^2 – لقصف مكثَّف بالبراميل المتفجرة، وبشكل خاص بعد أن فرضت قوات النظام السوري حصاراً مطبقاً عليها في منتصف تشرين الثاني/ 2012، وقد أُلقيَ على المدينة قرابة 7846 برميلاً متفجراً منذ بدء الحصار حتى بدء إجلاء السكان من المدينة ضمن اتفاق تسوية في 25/ آب/ 2016، بينها 3894 برميلاً متفجراً ألقاها طيران النظام السوري على مدار سبعة أشهر منذ آب/ 2015 حتى إعلان بيان وقف الأعمال العدائية الأول يوم السبت 27/ شباط/ 2016. وفي حملته العسكرية الأخيرة على المدينة مطلع حزيران 2016 حتى 25/ آب/ 2016 ألقى طيران النظام السوري 1556 برميلاً متفجراً؛ الأمر الذي تسبَّب في تدمير شبه كامل للمدينة وما حولها، شاهده العالم بشكل أوضح عندما دخلتها عدسات كاميرات النظام السوري بعد أن شرَّد أهلها منها.

وقد أصدرنا تقريراً موسعاً وثَّقنا فيه أبرز الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان في مدينة داريا؛ التي أفضت إلى تهجير سكانها.

إلقاء طيران النظام السوري المروحي براميل متفجرة على مدينة داريا بريف دمشق 18/ 10/ 2015

طيران النظام السوري المروحي يُلقي براميل متفجرة على مدينة داريا بريف دمشق 17/ 2/ 2016

باء: بلدة خان الشيح في محافظة ريف دمشق:

ألقت مروحيات النظام السوري ما لايقل عن 3127 برميلاً متفجراً منذ الحصار الذي فرضته قواته على بلدة خان الشيح –التي لا تتجاوز مساحتها 89 كم^2 – بتاريخ 24/ كانون الأول/ 2013 حتى السبت 26/ تشرين الثاني/ 2016 –تاريخ توقيع اتفاق بين فصائل في المعارضة المسلحة وقوات النظام السوري يقضي بخروج ما لايقل عن 3500 شخص من مقاتلي المعارضة المسلحة وعائلاتهم في خان الشيح وبلدات الغوطة الغربية (الكسوة، زاكية، دير خبية) إلى محافظة إدلب وتسوية أوضاع من بقي من المدنيين– بينها قرابة 1137 برميلاً أُلقيَت في ظلِّ الحملة العسكرية الأخيرة التي شنَّها النظام السوري مطلع تشرين الأول/ 2016.

وقد أصدرنا تقريراً موسعاً وثَّقنا فيه أبرز الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان في بلدة خان الشيح، التي أفضت إلى تهجير سكانها.

طيران النظام السوري المروحي يُلقي 4 براميل متفجرة على مزارع بلدة خان الشيح بريف دمشق 21/ 10/ 2016

تاء: مدينة درعا:

يوم الخميس 1/ حزيران/ 2017 شنَّت قوات النظام السوري حملة عسكرية واسعة على أحياء مدينة درعا الخاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة (أجزاء من منطقة درعا البلد وحي طريق السَّد ومخيم درعا في منطقة درعا البلد...) -التي تشغل مساحة قرابة 30كم^2 - لاستعادة السيطرة عليها، استمرَّت هذه الحملة قرابة 35 يوماً إلى أن تمَّ الإعلان عن اتفاق لخفض التصعيد في الجنوب السوري يوم الأحد 9/ تموز/ 2017، وكانت حصيلة البراميل المتفجرة التي ألقاها النظام السوري والتي تمكنَّا من تسجيلها في تلك المدة قرابة 1248 برميلاً متفجراً.

طيران النظام السوري المروحي يُلقي برميلين متفجرين على أحياء مدينة درعا 6/ 6/ 2017

ثاء: وادي بردى في محافظة ريف دمشق:

يضمُّ وادي بردى -يمتد على مساحة تُقدّر بـ 75كم^2 - 14 قرية وبلدة سيطرت عليها فصائل في المعارضة المسلحة مطلع عام 2012، الخميس 22/ كانون الأول/ 2016 بدأ النظام السوري حملةً عسكريةً؛ بهدف إخضاع المنطقة لسيطرته وإجبار السكان على القبول بتسويات تُفضي إلى تهجيرهم، سجلنا استخدام النظام السوري قرابة 784 برميلاً متفجراً منذ بداية الحملة العسكرية حتى الأحد 29/ كانون الثاني/ 2017 حين استطاع النظام السوري السيطرة على كامل قرى الوادي.

الطيران المروحي يُلقي 4 براميل متفجرة على بلدة بسيمة في منطقة وادي بردى بريف دمشق 11/ 1/ 2017

جيم: مدينة الميادين في محافظة دير الزور:

الإثنين 25/ أيلول/ 2017 شنَّت قوات النظام السوري حملة عسكرية على مدينة الميادين التي كانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش منذ 3/ تموز/ 2014؛ بهدف استعادة السيطرة عليها، انتهت الحملة بسيطرة قوات النظام السوري على المدينة يوم الأحد 15/ تشرين الأول/ 2017، وقد سجلنا إلقاء مروحيات النظام السوري قرابة 84 برميلاً متفجراً في غضون قرابة 21 يوماً، أي بمعدل أربعة براميل يومياً.

رابعاً: حصيلة استخدام البراميل المتفجرة قبل قرار مجلس الأمن رقم 2139 وبعده:

تأمَّل المجتمع السوري خيراً بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139/ 2014 في أن يخلصهم ويردع النظام السوري عن استخدام هذا السلاح البربري ضدّهم، وذلك لأنَّ القرار قد ذكر البراميل المتفجرة بالنَّص، وتوعد باتخاذ إجراءات رادعة في حال لم يتم التَّنفيذ، لكنَّنا رصدنا وعلى نحوٍ ووتيرة مستمرة استخداماً كثيفاً للبراميل المتفجرة من قبل النظام السوري، وكأنَّ قراراً من مجلس الأمن لم يصدر في هذا الصدَّد، كما أنَّ إثبات استخدام البراميل المتفجرة لا يُعتبر أمراً صعباً، حيث النظام السوري هو الوحيد الذي يمتلك سلاح المروحيات والطائرات ثابتة الجناح التي تلقي هذه البراميل، فهذا السلاح الغبي لن تستخدمه قوات التحالف الدولي، ولا القوات الروسية، لأنَّ استخدامه يُعتبر عاراً من المنظور العسكري، والشرف القتالي، كما ذكر عدد كبير من التقنيين العسكريين، ومن ناحية ثانية، فإنَّ صورَ أماكن سقوط وشظايا البراميل المتفجرة موجودة ومتوفرة بشكل كثيف، وسوف نورد عدداً واسعاً من قاعدة البيانات لدينا في هذا المجال.

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 68334 برميلاً متفجراً ألقتها طائرات مروحية أو ثابتة الجناح تابعة للنظام السوري منذ أول استخدام موثَّق لها في تموز/ 2012 حتى كانون الأول/ 2017 تسبَّبت في مقتل 10763 مدنياً، بينهم 1734 طفلاً، و1689 سيدة (أنثى بالغة)، إضافة إلى تضرّر مراكز حيوية مدنيَّة عبر ما لايقل عن 565 حادثة اعتداء بينها 76 على مراكز طبية، و140 على مدارس، و160 على مساجد، و50 على أسواق.

توزَّعت هذه الإحصائية ما قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139 في 22/ شباط/ 2014 وما بعده على النحو التالي:

- **قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139:**

وثَّقنا إلقاء طيران النظام السوري ما لايقل عن 20183 برميلاً متفجراً منذ تموز/ 2012 حتى صدور القرار 2139 (بمعدل 33 برميلاً متفجراً يومياً) تسبَّبت في تضرر مراكز حيويَّة مدنيَّة عبر 162 حادثة اعتداء بينها 4 على مراكز طبية، و67 على مدارس، و54 على مساجد، و20 على أسواق تجارية.

- **بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139:**

بعد صدور قرار مجلس الأمن 2139 حتى كانون الأول/ 2017 سجلنا إلقاء طيران النظام السوري ما لايقل عن 48151 برميلاً مُتفجراً (بمعدل 36 برميلاً متفجراً يومياً) تسبَّبت في تضرُّر مراكز حيويَّة مدنيّة عبر 403 حادثة اعتداء بينها 72 على مراكز طبية، و73 على مدارس، و106 على مساجد، و30 على أسواق تجارية.

كما سجلنا 87 هجمة ببراميل متفجرة تحوي غازاً سامّاً، و4 هجمات ببراميل متفجرة تحوي مواد حارقة جميعها بعدَ صدور قرار مجلس الأمن.

واقع استخدام البراميل المتفجرة في سوريا منذ تموز/ 2012 حتى كانون الأول/ 2017

ما لايقل عن 68334 برميلاً متفجراً
ألقتها طائرات مروحية أو ثابتة الجناح تابعة للنظام السوري

نتج عنها:

- مقتل 10763
  - 1734
  - 1689
- 565 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة
- 87 تحوي غازاً ساماً
- 4 تحوي مواد حارقة

قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139 في 22/ شباط/ 2014

بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139

ما لايقل عن 20183 برميلاً متفجراً
نتج عنها:

- 162 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة بينها:
  - 67
  - 4
  - 54
  - 20

ما لايقل عن 48151 برميلاً متفجراً
نتج عنها:

- 403 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة بينها:
  - 106
  - 30
  - 73
  - 72
- 87 تحوي غازاً ساماً
- 4 تحوي مواد حارقة

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

مدنياً | سيدة (أنثى بالغة) | طفلاً | هجمة ببراميل متفجرة | مراكز طبية | مدارس | مساجد | أسواق تجارية

خامساً: حصيلة استخدام النظام السوري للبراميل المتفجرة منذ تموز 2012:

توزُّع حصيلة البراميل المتفجرة على المحافظات السورية:

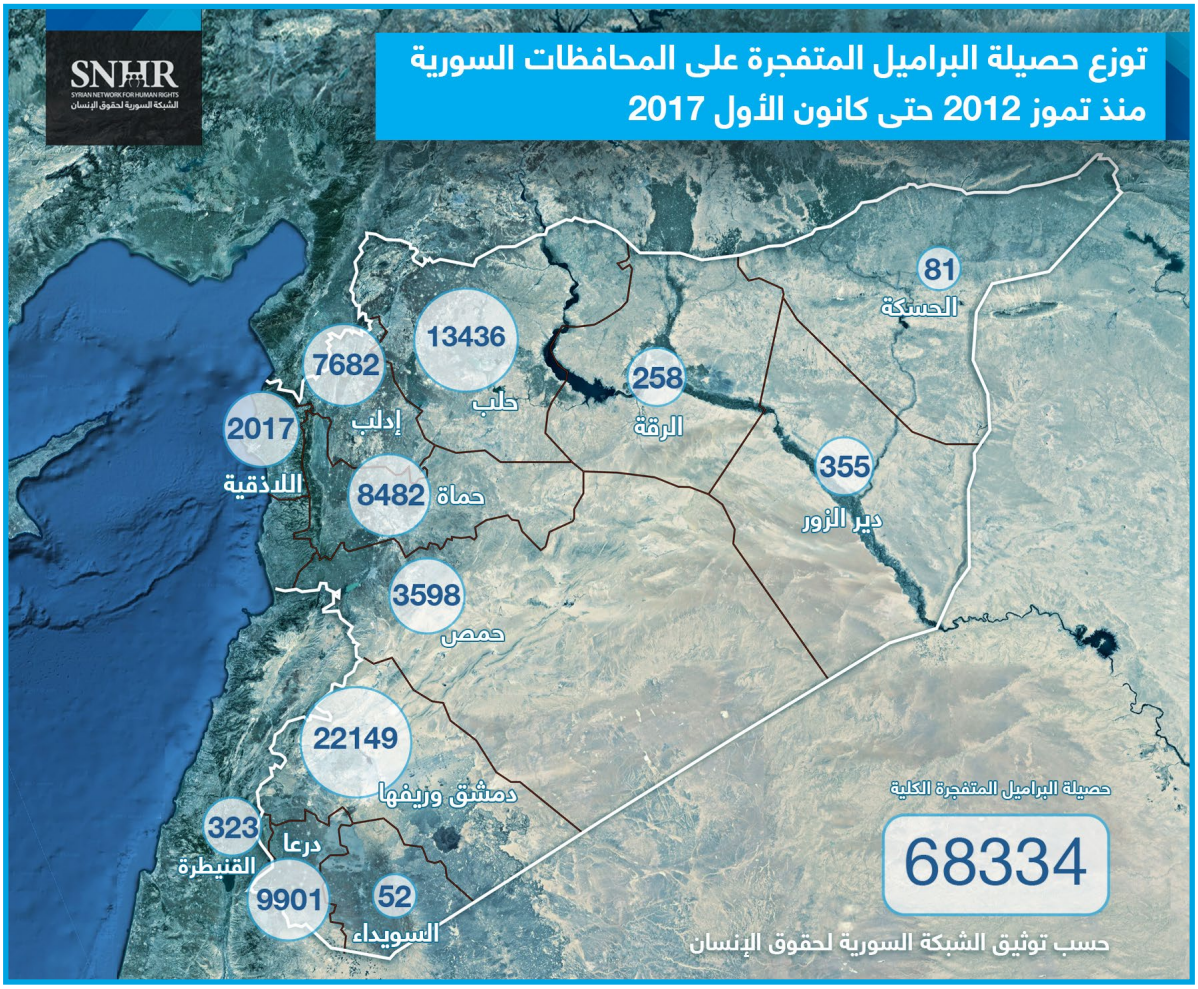

توزُّع حصيلة البراميل المتفجرة بحسب السنوات:

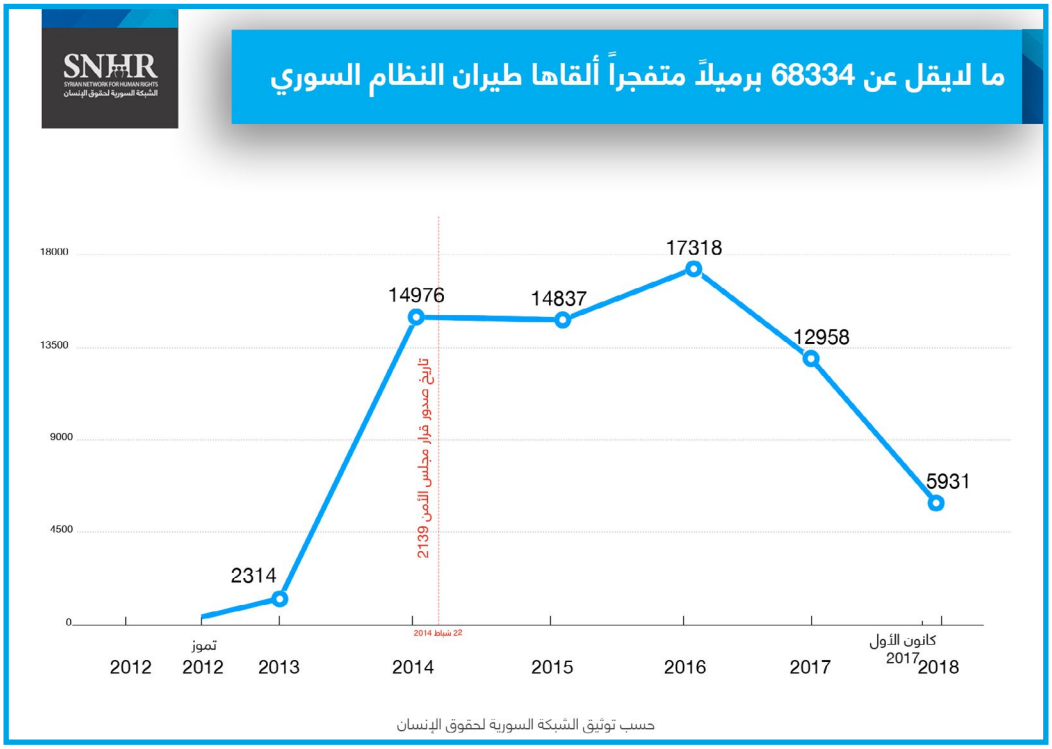

هجمات بالغازات السَّامة والمواد الحارقة باستخدام البراميل المتفجرة:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ تموز/ 2012 حتى كانون الأول/ 2017 استخدام قوات النظام السوري براميل تحوي غازات سامة في 87 هجمة، فيما استخدمت براميل تحوي مواد حارقة في 4 هجمات.

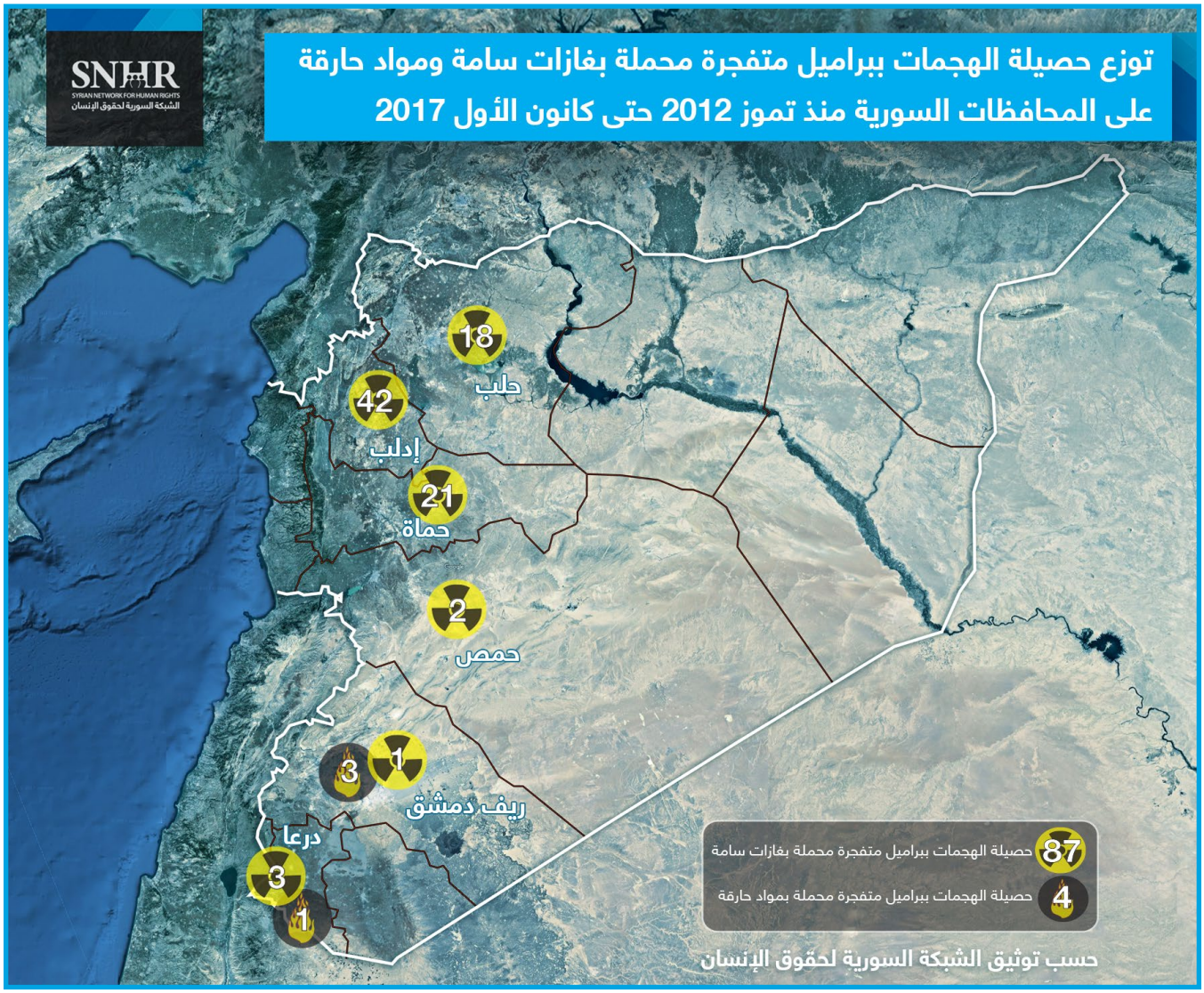

سادساً: تفاصيل أبرز حوادث استخدام البراميل المتفجرة:

ألف: هجمات بالبراميل المتفجرة تسبَّبت في مجازر وضحايا أفراد مدنيين:

محافظة حلب:

الخميس 1/ أيار/ 2014 ألقى الطيران المروحي 4 براميل متفجرة على سوق شعبي في حي الهلك شرق مدينة حلب؛ ما أدى إلى مقتل 62 مدنياً، بينهم 12 طفلاً، و6 سيدة، يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الخميس 23/ تشرين الأول/ 2014 ألقى الطيران المروحي 3 براميل متفجرة على صالة للأفراح تؤوي نازحين، في قرية تل قراح بريف محافظة حلب الشمالي الشرقي؛ ما أدى إلى مقتل 19 مدنياً، بينهم 15 طفلاً، و4 سيدة، تخضع القرية لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

السبت 30/ أيار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على سوق الهال في مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي؛ ما أدى إلى مقتل 53 مدنياً، بينهم طفل و3 سيدة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة لحظة إعداد التقرير، كانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

ضحايا إثرَ مجزرة ارتكبتها قوات النظام السوري في مدينة الباب/ ريف حلب 30/ 5/ 2015

الخميس 4/ حزيران/ 2015 قرابة الساعة 08:30 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين بفارق دقيقتين بينهما، على المنازل السكنية في بلدة حيان بريف محافظة حلب الشمالي؛ سقط أحدهما على منزل خالٍ من السكان، بينما سقط الآخر على بعد قرابة 500م من الأول في شارع سكني؛ ما أدى إلى مقتل 9 مدنياً، بينهم 7 أطفال، وسيدة، وإصابة 8 آخرين بجراح، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الناشط الإعلامي عبيدة الحياني[1]، أخبرنا أنّه استيقظ على صوت ارتطام قوي بالأرض: "**حملت الكاميرا وأسرعت إلى موقع الحادثة، وعلمت حينها أن الصوت ناتج عن ارتطام برميلين، سقط أحدهما على بيت فارغ بينما سقط الآخر في الشارع قرب تجمُّع لأطفال كانوا يلهون؛ حوّل البرميل الأطفال وبعض المارّة إلى أشلاء، كان المشهد قاسياً ومؤلماً، جمعنا الجثث والأشلاء ودفنّاها**". أضاف عبيدة أن البرميل دمَّر خمس بيوت عربية وسوّاها بالأرض.

الخميس 21/ تموز/ 2016 قرابة الساعة 12:30 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على الشارع العام جانب ساحة حي المشهد غرب مدينة حلب؛ ما أدى إلى مقتل 8 مدنياً دفعة واحدة؛ يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، كان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

شريف دملخي[2] ناشط إعلامي في مدينة حلب، سمع عبر القبضات اللاسلكية أنَّ الطيران نفَّذ برميلين في ساحة المشهد جانب بيته: "**ركضت مع رفاقي فوراً باتجاه الموقع، الغبار وجثث الشهداء والمصابين تملأ المكان، كأنَّ المنطقة تعرَّضت لزلزال مُدمِّر، أسعفنا الجرحى وكانوا نحو 15 شخصاً بينهم 8 شهداء**" أضاف شريف أنَّ البرميلين سقطا في الشارع العام حيث كان يتجمَّع المدنيون أمام محل "بيت الفلافل"، ما تسبب بارتفاع حصيلة الضحايا.

الأحد 7/ آب/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة دارة عزة بريف محافظة حلب الغربي؛ ما تسبَّب في مقتل مدنيَين اثنين، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

أخبرنا محمد يحيى[3] وهو مصور في المكتب الإعلامي لمدينة دارة عزة أنه سمع قرابة الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل صوت صفارات الإنذار في المدينة، تلاه صوت مروحية، وبعد مضي دقيقتين ألقت برميلاً متفجراً وكان صوت انفجاره مختلفاً عن صوت الانفجار المعتاد للبراميل، وبعد قرابة دقيقة ونصف علمَ عبر القبضات اللاسلكية أنّ الطيران ألقى برميلاً ثانياً: "**لم أسمع صوت البرميل الثاني، توجهت إلى مكان سقوط البرميل الأول وذُهلت لحجم الدمار الكبير في الشارع، لم نعرف سرَّ صوت ارتطامه غير المألوف بالأرض، وقطع الخراطيم المتناثرة في الموقع، إلى أن شاهدنا البرميل الثاني غير المنفجر الذي احتوى على خرطوم متفجر**" أضاف محمد أنَّ البرميل الثاني سقط في حيٍّ مكتظٍ بالمدنيين "**قدّر الله أن لم ينفجر، وإلا لتسبَّب بمجزرة**".

---

[1] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب.

[2] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب.

[3] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

ظهر الجمعة 9/ كانون الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على المباني السكنية قرب مدرسة عبد القادر النجار في حي الجلوم شرق مدينة حلب؛ ما أدى إلى مقتل 25 مدنياً، بينهم 15 طفلاً، و6 سيدة، يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 10/ أيار/ 2017 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على قرية سمومة التابعة لناحية مسكنة بريف محافظة حلب الشرقي؛ ما أدى إلى مقتل 14 مدنياً، بينهم 10 أطفال، وسيدتان، تخضع القرية لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

محافظة درعا:

الإثنين 28/ نيسان/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على قرية سحم الجولان بريف محافظة درعا الجنوبي الغربي؛ ما أدى إلى مقتل 10 مدنياً، بينهم 4 طفلاً، و4 سيدة، تخضع القرية لسيطرة تنظيم داعش لحظة إعداد التقرير –وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة مع وجود لعناصر من جبهة النصرة وقت الحادثة–.

أخبرنا الناشط الإعلامي أبو محمد الحوراني[4] أنه قرابة الساعة العاشرة والنصف من صباح ذلك اليوم فوجئوا بدخول مروحية أجواء القرية التي لم يسبق لها أن تعرضت للقصف بالبراميل سوى مرتين في عام 2013؛ نظراً لقربها من مناطق سيطرة النظام السوري: "**ما لبثت المروحية أن ألقت برميلين كبيرين –وهو ما نطلق عليه اسم حاوية– وسط القرية، بعد دقيقة واحدة اتجهت إلى الموقع المستهدف، الذي كان يبعد عن المسجد القديم في البلدة نحو 100م، سقط البرميلان على منزلٍ يسكنه نازحون من مدينة نوى الواقعة على بعد 12كم شمال شرق القرية –والتي نزح سكانها نتيجة حملة عسكرية وقصف عنيف كانت تشهده من قبل قوات النظام في ذلك الوقت– كان المنزل مدمراً بالكامل على ساكنيه مع دمار كبير أصاب 3 منازل في محيطه، واستشهدت عائلتان كانتا تُقيمان في المنزل، معظمهم أطفال ونساء**". أضاف أبو محمد أنَّ البرميلين تلاشيا بشكل كامل، وخلّفا دماراً كبيراً تسبَّب بإغلاق الطريق، وجثامين الشهداء الواضح من بعضها أنها قُذفت خارج المنزل نتيجة ضغط الانفجار: "**أعتقد أنَّ هذا الاستهداف المفاجئ بالبراميل كان سببه تخوُّف النظام من هجوم الثوار على مناطق سيطرته حيث كانت عدة فصائل تتجمع داخل القرية**".

[4] تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب.

الأربعاء 23/ كانون الأول/ 2015 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على منزل سكني في مدينة الشيخ مسكين بريف محافظة درعا الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل 8 مدنياً معظمهم من عائلة واحدة، بينهم 4 طفلاً وسيدة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

جثامين ضحايا إثر مجزرة ارتكبتها قوات النظام السوري في مدينة الشيخ مسكين/ ريف درعا 23/ 12/ 2015

محافظة إدلب:

الأحد 31/ آب/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على قرية الهبيط بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ سقط البرميل على مغارة تؤوي نازحين من بلدة كفر نبودة بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى مقتل 18 مدنياً، بينهم 7 طفلاً، و6 سيدة، تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وجبهة النصرة وقت الحادثة.

أخبرنا الناشط الإعلامي سعد الحمادي[5] أنَّ ريف إدلب الجنوبي شهدَ تحليقاً مكثّفاً للطيران المروحي في صباح هذا اليوم، الأمر الذي سبَّب حالة ذعر للمدنيين، ودفعَ العشرات منهم للجوء إلى مغارات: **"بعد أقل من ساعة من التحليق المكثّف، قرابة الساعة العاشرة صباحاً، ألقت إحدى المروحيات برميلين مُتفجرين، سقط الأول عندَ المدخل الأمامي لإحدى المغارات، فيما سقط الآخر في الحي الشمالي عندَ المدخل الخلفي للمغارة ذاتها؛ ما أدى إلى مقتل كل من كان داخل المغارة وغالبيتهم نازحون من ريف حماة".**

[5] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

الثلاثاء 21/ نيسان/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على مدينة معرة النعمان بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنياً دفعة واحدة، بينهم 5 طفلاً، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وجبهة النصرة وقت الحادثة.

قال الناشط الإعلامي مصطفى الغريب[6] للشبكة السورية لحقوق الإنسان أنَّه كان في مكتبه عندما ألقى الطيران المروحي برميلين على الحي الشمالي القريب منه، قرابة الساعة الثالثة عصراً: "**سارعت إلى الموقع لتوثيق الحدث حيث علمت هناك أن البرميل الأول سقط على مدرسة، بينما سقط الثاني في الشارع العام، ليُصيب مجموعة من الأطفال كانوا يلعبون في الشارع وحوَّل قرابة ستة منهم إلى أشلاء نظراً لشدة الانفجار، بينما أُصيب البقية بجراح، مشاهد الجثث والدمار لا تُفارق مخيلتي أبداً.**" أكَّد مصطفى أنَّ الحي الشمالي هو حي سكني إلا أنَّ الطيران الحربي والمروحي يقصفه بشكل شبه يومي، كما أخبرنا أنَّ دويَّ الانفجارات الناجمة عن قصف البراميل في ذلك اليوم كان قوياً جداً "**فالبراميل التي يلقيها النظام من الحجم الكبير، ودمرت العديد من المنازل**".

الأحد 26/ نيسان/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على قرية اللج بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل 9 مدنياً (8 أطفال وسيدة) تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وجبهة النصرة وقت الحادثة.

الإثنين 24/ آب/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على الحي الشمالي في قرية البارة بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل 18 مدنياً، بينهم 5 طفلاً، و5 سيدة. تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وجبهة النصرة وقت الحادثة.

تواصلنا مع الناشط الإعلامي عبد الرزاق ماضي[7] الذي أخبرنا أنَّ مروحية أقلعت من مطار اللاذقية ألقت على الحي برميلين متفجرين من نوع الحاويات الكبيرة، سقطا وسط الشارع العام في سوق القرية، عند وقت الظهيرة الذي يُصادف ذروة الازدحام في هذا السوق؛ ما تسبب في ارتفاع عدد الضحايا –معظمهم نازحون من ريف حماة ومناطق أخرى–، وإصابة العشرات بجراح وحالات بتر. كما تدمّر العديد من المحلات التجارية والمنازل. قال عبد الرزاق: "**توجهت إلى المكان بعد القصف مباشرة، المشهد كان مرعباً فالحرائق مندلعة في كل مكان وامتزجت الحجارة بأشلاء الشهداء ودماء الجرحى. كانت سيارات الإسعاف تدوي أثناء نقل الجرحى، والأهالي يتهافتون إلى المكان للمساعدة، رغم خشيتهم الكبيرة من تكرار استهداف المكان، فلقد اعتادوا على غدر النظام بهم واستهدافه الموقع مرتين متتاليتين لإلحاق الضرر بأكبر عدد ممكن منهم**"

وأضافَ عبد الرزاق أنَّ أجواء جبل الزاوية كانت تشهد تحليقاً مكثفاً للطيران المروحي في ذلك اليوم.

---

[6] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

[7] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

الأحد 4/ كانون الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على المزارع الشرقية من بلدة التمانعة بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنياً (4 أطفال وسيدتان) من عائلة واحدة، تخضع البلدة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

محافظة حمص:

الخميس 14/ آب/ 2014 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة الرستن بريف محافظة حمص الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل 16 مدنياً، بينهم 9 طفلاً، و4 سيدة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الخميس 19/ أيار/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة تلدو بريف محافظة حمص الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى مقتل 7 مدنياً، بينهم 5 طفلاً، وسيدة. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

ضحايا إثرَ مجزرة ارتكبتها قوات النظام السوري في مدينة تلدو/ ريف حمص 19/ 5/ 2016

محافظة حماة:

الجمعة 7/ شباط/ 2014 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل 11 مدنياً دفعة واحدة، بينهم 4 طفلاً، و2 سيدة، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

الجمعة 22/ آب/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على قرية حصرايا بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل 7 مدنياً، بينهم طفلة، و4 سيدات إحداهن حامل توفيت مع جنينها، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الثلاثاء 2/ أيار/ 2017 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على بلدة اللطامنة بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى مقتل 7 مدنياً (5 أطفال ووالداهم)، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

محافظة ريف دمشق:

السبت 21/ حزيران/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على منزل سكني في مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل 11 مدنياً من عائلة واحدة، بينهم 7 طفلاً، و2 سيدة، يخضع المخيم لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 28/ أيلول/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على حي الوادي في بلدة المقيلبية في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل 5 مدنياً دفعة واحدة، بينهم طفلتان، وسيدة، وإصابة نحو 8 آخرين بجراح، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 11/ كانون الثاني/ 2017 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على بناء سكني في قرية عين الخضرة بمنطقة وادي بردى شمال غرب محافظة ريف دمشق، ما أدى إلى مقتل 6 مدنياً (4 أطفال ووالداهم)، تخضع القرية لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة مع وجود بسيط لعناصر من تنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

محافظة الحسكة:

السبت 20/ حزيران/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على منزل سكني في قرية عب الشوك بريف محافظة الحسكة الغربي؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنياً، بينهم طفلان وسيدة، وإصابة قرابة 5 آخرين بجراح، تخضع القرية لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

محافظة دير الزور:

السبت 23/ أيار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على بناء سكني في حي الحميدية شرق مدينة دير الزور؛ ما أدى إلى مقتل 18 مدنياً، بينهم 10 طفلاً وسيدة، وإصابة قرابة 25 آخرين بجراح. يخضع الحي لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

باء: هجمات بالبراميل المتفجرة تسبَّبت في تضرُّر مراكز حيَّوية مدنيَّة:

المراكز الحيوية الدينية:

- المساجد:

الثلاثاء 14/ كانون الثاني/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً قرب مسجد أبي سليمان الداراني في مدينة داريا في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة بناء المسجد بأضرار مادية كبيرة، وخروجه عن الخدمة، تخضع المدينة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الثلاثاء 17/ حزيران/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مسجد قرية بشلامون بريف محافظة إدلب الغربي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المسجد، وإصابة مئذنته بأضرار مادية متوسطة، وخروجه عن الخدمة. تخضع قرية بشلامون لسيطرة مشتركة بين الحزب الإسلامي التركستاني وجبهة النصرة وقت الحادثة.

الجمعة 7/ آب/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مسجد الجسر الكبير في مدينة الزبداني في الغوطة الغربية شمال غرب محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد، ودمار مئذنته بشكل شبه كامل، الجدير بالذكر أن هذا المسجد كان قبل آلاف السنين كنيسة وقد تم تحويله إلى مسجد في العصر الأموي، تخضع المدينة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 4/ تشرين الثاني/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على مسجد في بلدة ربيعة بريف محافظة اللاذقية الشمالي الشرقي؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المسجد ومئذنته، وخروجه عن الخدمة، تخضع البلدة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثرَ قصف قوات النظام السوري مسجداً في بلدة ربيعة/ ريف اللاذقية 4/ 11/ 2015

الإثنين 30/ أيار/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة قرب مسجد أبو بكر الصديق في بلدة حريتان بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المسجد بأضرار مادية كبيرة. تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الجمعة 21/ نيسان/ 2017 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً قرب مسجد أبو عبيدة بن الجراح في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي، سقط البرميل على أرض زراعية تبعد أمتاراً قليلة عن المسجد، ما أدى إلى إصابة بنائه بأضرار مادية متوسطة، تخضع مدينة كفر زيتا لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

المراكز الحيوية التربوية:

– المدارس:

الثلاثاء 28/ كانون الثاني/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً قرب مدرسة عبد القادر أسود في حي كرم الطحان شرق مدينة حلب؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة، وخروجها عن الخدمة، يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأحد 17/ أيار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مدرسة أمين مرزوق في حي العرضي شرق مدينة دير الزور؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المدرسة، يخضع حي العرضي لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الأحد 31/ أيار/ 2015، ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مدرسة أحمد مغلاج في قرية كفر عويد بريف محافظة إدلب الجنوبي الغربي، ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المدرسة، تخضع القرية لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة النصرة وقت الحادثة.

دمار إثرَ قصف قوات النظام السوري مدرسة أحمد مغلاج في قرية كفر عويد/ ريف إدلب 31/ 5/ 2015

الثلاثاء 16/ حزيران/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مدرسة بئر السبع التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار شبه كامل في معظم أبنية المدرسة. يخضع المخيم لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

فجر الأحد 23/ تشرين الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مدرسة كفر داعل الابتدائية في قرية كفر داعل بريف محافظة حلب الغربي؛ ما تسبب بحفرة أمام المدرسة. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الثلاثاء 28/ آذار/ 2017 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدرسة حميدة الطاهر الإعدادية للإناث في مدينة حلفايا بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى إصابة فناء المدرسة وبنائها بأضرار مادية كبيرة، تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

المراكز الحيوية الطبية:

- المنشآت الطبية:

الإثنين 14/ نيسان/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً قرب مستوصف صحي في قرية كحيل بريف محافظة درعا الشرقي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المستوصف ومعداته، وخروجه عن الخدمة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الجمعة 6/ آذار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على المشفى الميداني الخامس (التخصصي) في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المشفى، وخروجه عن الخدمة، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة النصرة وقت الحادثة.

الأربعاء 15/ نيسان/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على مشفى الشدادي العام في مدينة الشدادي بريف محافظة الحسكة الجنوبي؛ ما أدى إلى دمار أربع غرف في المبنى الشمالي، وتحطم جميع المعدات والأجهزة التي كانت فيها، إضافة إلى دمار جزء من السور الخارجي للمشفى. تخضع المدينة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الجمعة 25/ كانون الأول/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين قرب مشفى بغداد الميداني في بلدة حريتان بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل أحد الكوادر الطبية، إضافة إلى إصابة أجهزة التصوير الشعاعي وقسم الإسعاف، وإحدى غرف العمليات، و3 سيارات إسعاف تابعة للمشفى بأضرار مادية كبيرة، وخروجه عن الخدمة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الجمعة 20/ أيار/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على النقطة الطبية التابعة لمنظومة أطباء عبر القارات في قرية برج قاعي بريف محافظة حمص الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء النقطة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 5/ تشرين الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على مشفى السلام، وهو المشفى الوحيد في بلدة الهامة في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل اثنين من الكوادر الطبية أحدهما طبيب، إضافة إلى إصابة بناء المشفى ومعداته بأضرار مادية متوسطة وخروجه عن الخدمة. وقد أصدرنا تقريراً حول الحادثة. تخضع البلدة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 26/ نيسان/ 2017 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين قرب المشفى الميداني في قرية نصيب بريف محافظة درعا الجنوبي الشرقي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية بسيطة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

المراكز الحيوية الثقافية:

– المناطق الأثرية:

الثلاثاء 22/ كانون الأول/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على القلعة الأثرية في مدينة بصرى الشام بريف محافظة درعا الشرقي؛ ما أدى إلى دمار البرج الغربي للقلعة بشكل شبه كامل، وتصدعٍ في سقف الباحة السماوية وعدد من الأعمدة المحيطة بها في الجهة الجنوبية للقلعة، إضافة إلى دمار عدد من الممرات في المسرح الروماني المجاور للقلعة، وإحداث عدة حفر في حرم المسرح والسور المحيط به. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

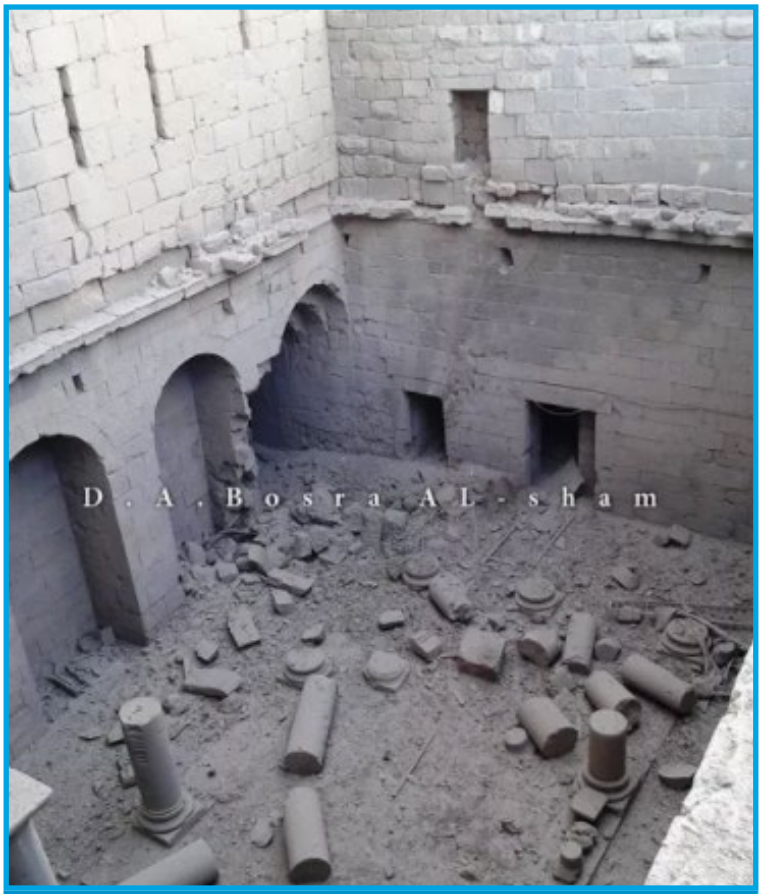

دمار إثر قصف قوات النظام السوري القلعة الأثرية في مدينة بصرى الشام/ ريف درعا 22/ 12/ 2015

المربعات السكانية:

- الأسواق:

الجمعة 28/ تشرين الثاني/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على شارع تجاري في مدينة الشدادي بريف محافظة الحسكة الجنوبي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافة إلى دمار 11 محلاً تجارياً. تخضع المدينة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الأحد 16/ آب/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على السوق الشعبي في منطقة درعا البلد وسط مدينة درعا؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار كبير في عدد من المحلات التجارية. تقع المنطقة ضمن الأجزاء الخاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

عصر الأحد 21/ آب/ 2016 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على سوق الخضار في حي بستان القصر شرق مدينة حلب؛ ما أدى إلى إصابة مرافق السوق بأضرار مادية كبيرة، يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثرَ قصف قوات النظام السوري سوق الخضار في حي بستان القصر/ حلب 21/ 8/ 2016

ليل الأربعاء 28/ أيلول/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على السوق القديم في مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق، ما أدى إلى إصابة عدد من المحلات التجارية بأضرار مادية كبيرة، يخضع المخيم لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الشارات الإنسانية الخاصة:

- منظمة الهلال الأحمر (منشآت – آليات):

مساء الإثنين 19/ أيلول/ 2016 ألقى الطيران المروحي التابع لقوات النظام السوري 4 براميل متفجرة، وشنَّت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية ما لايقل عن 9 غارات استخدمت فيها الصواريخ والرشاشات الثقيلة على مستودع تابع للهلال الأحمر السوري – شعبة قرية أورم الكبرى بريف محافظة حلب الغربي؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار كبير في بناء المستودع واحتراق 10 سيارات محملة بالمواد الإغاثية. وقد أصدرنا تقريراً يوثق الحادثة. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثر قصف قوات الحلف السوري الروسي مستودعاً تابعاً للهلال الأحمر السوري في قرية أورم الكبرى/ ريف حلب 19/ 9/ 2016

البنى التحتية:

- مراكز الدفاع المدني (منشآت – آليات):

الخميس 19/ حزيران/ 2014 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مركز الدفاع المدني في حي مساكن هنانو شرق مدينة حلب؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز، وإصابة سيارة خدمة تابعة للمركز بأضرار مادية كبيرة وخروجها عن الخدمة، يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكان يخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الجمعة 7/ تشرين الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على المركز 114 التابع للدفاع المدني السوري في بلدة اللطامنة بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المركز، إضافة إلى دمار كبير في آلية رفع أنقاض "تركس" وسيارة خدمة تابعتين للمركز وخروجهما عن الخدمة، وإصابة سيارة إسعاف تابعة للمركز بأضرار مادية كبيرة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

- المنشآت والمصادر المائية:

الجمعة 23/ كانون الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على منشأة مأخذ نبع عين الفيجة في بلدة عين الفيجة في منطقة وادي بردى في الغوطة الغربية بمحافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المنشأة وإصابة تجهيزاتها الميكانيكية والكهربائية بأضرار مادية متوسطة، وخروجها عن الخدمة، إضافة إلى تلوث مياه النبع نتيجة اختلاطها بالأتربة والمحروقات. تخضع البلدة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة مع وجود لعناصر من تنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

الجدير بالذكر أنَّ القصف سبقه تعرُّض منطقة وادي بردى في ذلك اليوم لقصف بالبراميل المتفجرة تلاه قصف طيران النظام السوري ثابت الجناح ومدفعيته الثقيلة بالصواريخ والقذائف. وقد أكّد لنا أبو محمد البرداوي[8] –ناشط إعلامي وعضو الهيئة الإعلامية في منطقة وادي بردى– قصفَ النظام السوري لمنشأة النبع ومحيطها بشتى أنواع السلاح (عدة براميل متفجرة، وصواريخ فراغية وقذائف هاون): "**أسفر القصف عن تحطُّم المضخات التي تضخُّ المياه من باطن الأرض وانفجار خزانات الكلور التي مهمتها تعقيم الأنابيب والأنفاق الخاصة التي تجرُّ مياه نبع عين الفيجة إلى دمشق، وقد أدَّى تسرُّب كميات كبيرة من الكلور إلى نبع عين الفيجة مع المواد الأخرى الموجودة في المضخات من بنزين ومازوت وزيت معدني إلى تلوث المياه**" أضاف أبو محمد أنه بعد تدمير النبع تحوَّلت مياهه إلى مجرى نهر بردى وتسببت في فيضان مجراه، وتوقفت منشأة نبع الفيجة عن العمل.

دمار إثرَ قصف قوات النظام السوري منشأة مأخذ نبع عين الفيجة في بلدة عين الفيجة/ ريف دمشق 23/ 12/ 2016

[8] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

- الأفران:

الخميس 18/ أيلول/ 2014 ألقى الطيران المروحي براميل متفجرة عدة على مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي، استهدف أحدها فرن الراغب في شارع السوق؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار شبه كامل في بناء الفرن، وخروجه عن الخدمة، تخضع مدينة الباب لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة لحظة إعداد التقرير، وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

السبت 30/ أيار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على فرن الخميس في بلدة البوعمرو بريف محافظة دير الزور الشرقي؛ ما أدى إلى دمار الفرن بشكل شبه كامل وخروجه عن الخدمة، تخضع البلدة لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير؛ وكانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

- المنشآت الصناعية:

الأحد 13/ أيلول/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على المنطقة الصناعية في مدينة إدلب؛ ما تسبب بمجزرة. إضافة إلى إصابة عدد من المحلات في المنطقة بأضرار مادية كبيرة، تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة النصرة وقت الحادثة.

مخيمات اللاجئين:

الأحد 27/ كانون الأول/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً على مدرسة تؤوي نازحين في قرية طلف بريف محافظة حماة الجنوبي؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار القسم الغربي من المدرسة، وإصابة مواد إكسائها بأضرار مادية كبيرة، وخروجها عن الخدمة، تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

تاء: أبرز الهجمات ببراميل متفجرة مُحمَّلة بمواد حارقة:

محافظة ريف دمشق:

بلدة خان الشيح، في الغوطة الغربية غرب محافظة ريف دمشق، تعرضت لهجمة واحدة:

الخميس 6/ تشرين الأول/ 2016 ألقى الطيران المروحي قرابة 16 برميلاً متفجراً، 4 منها على الأقل كانت مُحملة بمواد حارقة نعتقد أنها النابالم، في محيط مشفى الشهيد الدكتور زياد البقاعي الميداني؛ ما أدى إلى دمار كبير في البناء وتضرر الأثاث، وخروجه عن الخدمة وقد أصدرنا بياناً يوثق الحادثة، كانت بلدة خان الشيح خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة –تخضع لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير–.

محافظة درعا:

منطقة درعا البلد، وسط مدينة درعا، تعرضت لهجمة واحدة:

الجمعة 9/ حزيران/ 2017 قرابة الساعة 00:10 ألقى الطيران المروحي ما لايقل عن 4 براميل متفجرة مُحملة بمواد حارقة نعتقد أنها النابالم وسط منطقة درعا البلد، مستهدفة سوق درعا البلد والمسجد العمري؛ ما أسفر عن احتراق فرن الحسان وأكثر من 5 منازل، إضافة إلى احتراق الجزء الشمالي من المسجد العمري إثر سقوط برميل عليه، وقعت الحادثة ضمن الأجزاء الخاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة من منطقة درعا البلد.

حرائق ناجمة عن قصف قوات النظام السوري براميل متفجرة محملة بمادة حارقة نعتقد أنها نابالم على المسجد العمري في منطقة درعا البلد/ درعا 9/ 6/ 2017

ثاء: أبرز الهجمات ببراميل متفجرة مُحمَّلة بغازات سامة:

محافظة إدلب:

مدينة سراقب بريف محافظة إدلب الشرقي، تعرَّضت لأربع هجمات، نستعرض منها:

السبت 2/ أيار/ 2015 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين محملين بغاز سام على الحيَين الشرقي والشمالي من المدينة؛ ما أدى إلى إصابة قرابة 70 شخصاً بحالات اختناق، بينهم نساء وأطفال.

الإثنين 1/ آب/ 2016 قرابة الساعة 23:00 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين احتوى كل منهما على اسطوانات تحمل غازاً ساماً، على حي سكني وسط المدينة، سقط أحدهما بعيداً عن الآخر قرابة 2 – 3كم؛ ما أدى إلى إصابة ما لايقل عن 30 شخصاً بأعراض صعوبة في التنفس، إضافة إلى دمار محل تجاري بشكل شبه كامل ودمار جزئي في عدة بيوت سكنية. مدينة سراقب كانت تخضع لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت جميع الهجمات.

مخلفات أسطوانة محملة بغاز سام ألقاها طيران النظام السوري المروحي -عبر براميل متفجرة- وسط مدينة سراقب/ ريف إدلب 1/ 8/ 2016

قرية إبلين في جبل الزاوية بريف محافظة إدلب الجنوبي، تعرَّضت لهجمة واحدة:

الأحد 3/ أيار/ 2015 قرابة الساعة 03:00 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً محملاً بغازٍ سام؛ ما تسبب بإصابة 12 مدنياً بحالات اختناق خفيفة، تخضع قرية إبلين لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة النصرة وقت الهجوم.

أخبرنا عبد الرزاق ماضي[9] -ناشط إعلامي من أبناء القرية- أنَّ طائرة مروحية أقلعت من مطار حماة العسكري، ولدى دخولها أجواء القرية، هرعَ السكان للاختباء في المغارات: "**نفَّذت الطائرة برميلاً واحداً سقط على الطرف الشمالي من القرية على بعد 10م من المنازل، لكنه لم ينفجر، سارع الدفاع المدني في مركز بليون إلى المنطقة وعاين الموقع**". أكَّد عبد الرزاق أن البرميل كان يحوي على كلور وأنَّ 10 أشخاص كانوا مختبئين في إحدى المغارات القريبة من موقع سقوط البرميل أسعفوا إلى نقاط طبية في بلدة إحسم: "**لقد ظهرت عليهم أعراض اختناق وخروج زبد من الفم، واحمرار في الوجه**".

[9] تواصلنا معه عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

محافظة حماة:

مدينة كفر زيتا، بريف محافظة حماة الشمالي، تعرَّضت لأحد عشرة هجمة، نستعرض إحداها:

الخميس 17/ تموز/ 2014 قرابة الساعة 23:15 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين محملين بغاز سام على الحي الشمالي من المدينة، أصاب أحدهما قبواً سكنياً يستخدمه أهالي المدينة والنازحون إليها ملجأً في حالات القصف؛ ما أدى إلى إصابة ما لايقل عن 50 شخصاً بحالات اختناق،كما تأثَّر قطيع من الأغنام كان في المنطقة المستهدفة، تخضع مدينة كفر زيتا لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة النصرة وقت الهجوم.

بلدة اللطامنة، بريف محافظة حماة الشمالي الغربي، تعرَّضت لـ 4 هجمات، نستعرض منها:

الخميس 29/ أيار/ 2014 ألقت طائرة مروحية برميلاً متفجراً محملاً بغازٍ سام على الحي الشمالي في البلدة، وهو أحد الأحياء المكتظة بالسكان، تسبَّب الهجوم بإصابة ما لايقل عن 20 شخصاً بحالات اختناق، بينهم قرابة 15 بين نساء وأطفال، و1 من عناصر فصائل المعارضة المسلحة.

السبت 25/ آذار/ 2017 بين الساعة 14:30 و15:30 ألقى الطيران المروحي برميلاً متفجراً محملاً بغاز سام، سقط عند مدخل مشفى اللطامنة الجراحي؛ ما أدى إلى مقتل طبيب ومقاتل في جيش العزة –أحد فصائل المعارضة المسلحة– وإصابة ما لايقل عن 30 شخصاً بحالات اختناق.

وقد أصدرت منظمة أطباء بلا حدود بياناً أدانت فيه الهجوم على المشفى الذي تدعمه.

بلدة اللطامنة كانت تخضع لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت جميع الهجمات.

محافظة حلب:

حي الصاخور، شرق مدينة حلب، تعرض لهجمة واحدة:

الأحد 20/ تشرين الثاني/ 2016 ألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين مُحملين بغاز سام على الحي، سقط أحدهما على منزل سكني في محيط مسجد الخيرات؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنياً، بينهم 4 أطفال وسيدة خنقاً، وإصابة ما لايقل عن 18 شخصاً، وسقط البرميل الآخر على أوتستراد حي الصاخور. كان حي الصاخور خاضعاً لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الهجوم –يخضع لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير–.

مخلفات برميل متفجر يحوي غازاً ساماً إثر هجوم طيران النظام السوري المروحي على حي الصاخور/حلب 20/ 11/ 2016

سابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرقت الحكومة السورية بشكل لا يقبل التشكيك قراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254، واستخدمت البراميل المتفجرة على نحو منهجي وواسع النطاق، وأيضاً انتهكت عبر جريمة القتل العمد المادة السابعة من قانون روما الأساسي على نحو منهجي وواسع النطاق ما يُشكل جرائم ضد الإنسانية.

2. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على أن القصف بالبراميل المتفجرة هو قصف عشوائي استهدف أفراداً مدنيين عزل، وتسبَّب بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد أنَّ الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

3. انتهكت قوات النظام السوري أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.

4. انتهك النظام السوري عبر استخدامه البراميل المحملة بالغازات السامة قواعد القانون الدولي الإنساني العرفي، الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية مهما كانت الظروف، وثانياً خرق بما لا يقبل الشكَّ "اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية" التي صادقت عليها الحكومة السورية في أيلول/ 2013، التي تقتضي بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها، وثالثاً جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وبشكل خاص 2118 عام 2013، و2209 عام 2015، و2235 عام 2015، كما أن استخدام الأسلحة الكيميائية يُشكل جريمة حرب وفقاً لميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

5. استخدمت قوات النظام السوري براميلَ متفجرة محملة بمواد حارقة ضد أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين، ولم تتخذ هذه القوات أية احتياطات تذكر للتقليل من الضرر اللاحق بالمدنيين وبالمنشآت والمباني المدنية، بل على العكس من ذلك، لقد تم استخدامه دون مبرر عسكري من وجهة نظرنا، فلم يتبعه أيُّ تقدُّم بريّ، ولم يرد في هذه الهجمات تدمير أو تخريب لأي خندق أو منشأة عسكرية.

6. إنَّ حجم القصف المنهجي الواسع المتكرر، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيه، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسقة للهجمات لا يمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة.

7. إنَّ قوات النظام السوري بأشكالها وقادتها كافة متورطة في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب بحق الشعب السوري، وكل من يُقدِّم لها العون المادي والسياسي والعسكري، -كالحكومة الروسية والإيرانية وحزب الله اللبناني وغيرهم، وأيضاً شركات توريد الأسلحة- يُعتبر شريكاً في تلك الجرائم، ويكون عرضة للملاحقة الجنائية.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

- يتوجب على مجلس الأمن أن يضمن التنفيذ الجِدّي للقرارات الصادرة عنه، لقد تحولت قراراته إلى مجرد حبر على ورق، وبالتالي فَقَدَ كامل مصداقيته ومشروعية وجوده.
- على الدول الأربع الدائمة العضوية الضغط على الحكومة الروسية لوقف دعمها للنظام السوري الذي يستخدم الأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة، وكشف تورطها في هذا الصَّدد.
- فرض حظر أسلحة على الحكومة السورية، وملاحقة جميع من يقوم بعمليات تزويدها بالمال والسلاح، نظراً لخطر استخدام هذه الأسلحة في جرائم وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.
- مجلس الأمن في الحالة السورية هو المخول بإحالة المسألة إلى المحكمة الجنائية الدولية، وهو منذ خمس سنوات يُعرقل ذلك بدلاً من أن يقدم كل التسهيلات ويقوم بفرض السلم والأمان، يجب ومنذ الآن البدء بمقاضاة كل من ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في هذا التقرير، وغيرها من الحوادث الموثقة في تقاريرنا السابقة ومحاولة تنفيذ التوصيات الواردة في هذا التقرير.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- الضغط على الحكومة السورية للانضمام الى البروتوكول الثالث بشأن الأسلحة التقليدية والضغط عليها للامتثال لقيود البروتوكول.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي من أجل تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تم استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقات أستانة، وبالتالي لا بدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية، الذي أقرَّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وتقدير

كل الشكر والتقدير لعائلات الضحايا وأقربائهم وأصدقائهم، وللنشطاء المحليين والإعلاميين، الذين ساهمت مساعدتهم بخروج التقرير على هذا المستوى.

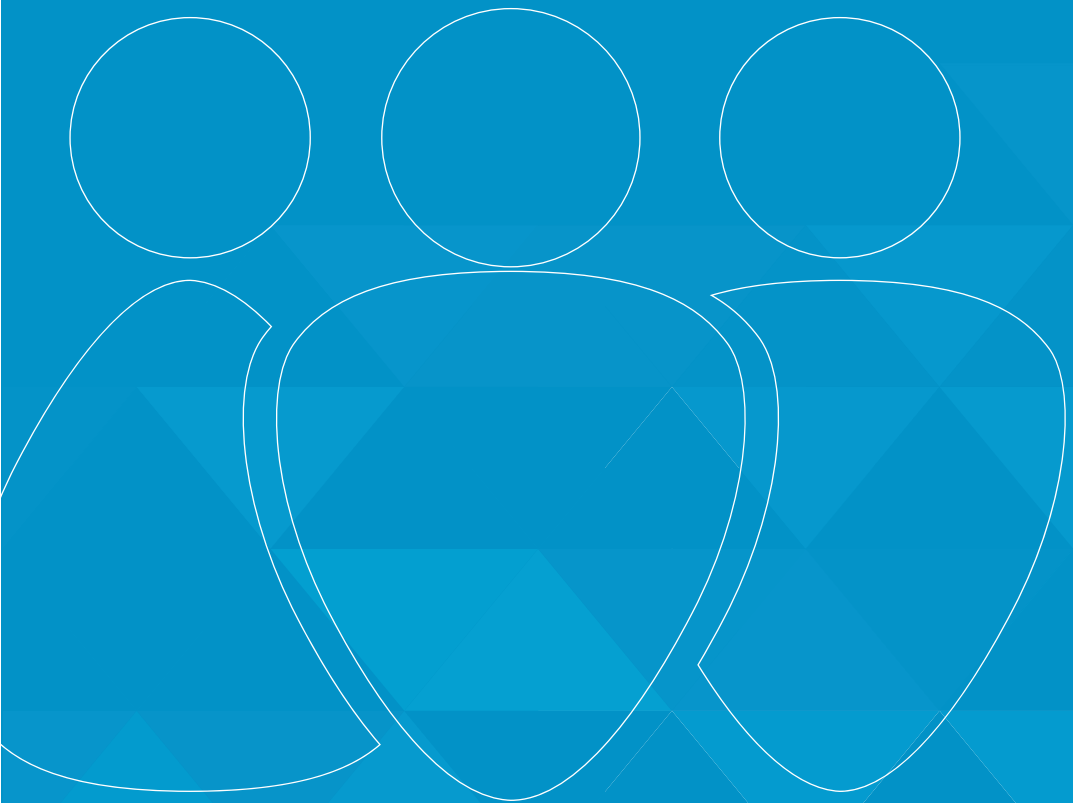

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org